موقف مجلس النواب اللبناني من العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 قراءة في محاضر مجلس النواب اللبناني

م. د. مجيد حميد عباس الحدراوي

جامعة الكوفة/ كلية الآداب

المقدمة:

كانت أجزاء الدولة اللبنانية الحديثة التشكيل ، والتي نشأت بقرار فرنسي في عام 1920 بعد اقتطاع أجزاء من سوريا غالبية سكانها من المسلمين وضمها الى منطقة جبل لبنان ذات الغالبية المسيحية ، تعيش حالة تناقض بنيوي اذ ضمت مزيجا غير متجانس من المجموعات الأثنية والدينية والمذهبية ذات الأهداف والتوجهات المتباينة ، فقد كان في لبنان تيار فكري وسياسي ارتبط بفرنسا والغرب ودعا الى عزلة لبنان عن محيطه العربي ، وشكلت المتبنيات الفكرية والسياسية لهذا التيار دافعا لولادة تيار مناهض له في التوجهات والأهداف ، رفض العيش على هامش الدولة اللبنانية الجديدة التي ظهرت الى الوجود ، كما ذكرنا ، بقرار فرنسي، على الرغم من إرادة جزء كبير من أبنائها الذين شعروا بالتهميش في الدولة الجديدة، التي آمن قادتها المارونيين حلفاء فرنسا بكينونة لبنان الخاصة التي لا تمت الى العروبة بصلة بحسب وجهة نظر المعارضين لهم ، لذا فعندما فشل اللبنانيون في الاتفاق على أسس الاندماج في الدولة الجديدة غُلّبت الهوية الخاصة على حساب الهوية الوطنية اللبنانية وارتبطت القوى اللبنانية المختلفة بقوى خارجية متنازعة ، فكانت عوامل دافعة لاستمرار الصراع السياسي الذي رافق عملية تطور بناء الدولة بمراحلها المختلفة حتى يومنا هذا.

ونظرا لطبيعة تشكيل الدولة المعقد هذا ، فأن موقفها من القضايا الخارجية مثل ويمثل انعكاسا للاختلاف الأيدلوجي للتيارات والقوى المشتركة في عملية صنع القرار السياسي للدولة اللبنانية ، من هنا جاء اختيارنا لموضوع البحث (موقف مجلس النواب اللبناني من العدوان الثلاثي على مصر 1956قراءة في محاضر مجلس النواب) ليوضح انموذجا لمواقف تلك التيارات والقوى السياسية التي توارثت التمثيل السياسي

للطوائف في المؤسسة التشريعية اللبنانية والتي ظلت تراوح في مواقفها بين التعايش والنزاع ، وقد وصل انسداد الأفق في مواقف بعضها أحيانا الى حد التهديد بالحرب الأهلية كما حصل فعلا خلال الحقبة الممتدة بين عامي (1975–1990) . ومع استمرار ضعف الدولة نتيجة لذلك الواقع تبدو مع كل أزمة يمر بها لبنان وكأن الدولة عاجزة عن ضبط الأمور او ان إرادتها مرتهنة بيد تلك التيارات المختلفة في المواقف والمشتركة في السلطة ، ولابد من الإشارة ايضا الى ان مواقف النواب في المجلس من العدوان تعبر بشكل وأخر عن موقف البيئة الاجتماعية التي يمثلونها.

ومن خلال الاطلاع على معظم ما كتب من دراسات في الجامعات العراقية حول التاريخ السياسي المعاصر للبنان ، يمكن القول ان هناك عزوفا كبير عن الاستعانة بمحاضر مجلس النواب لتوضيح كثير من القضايا التاريخية في تلك الدراسات[1] ، فضلا عن عدم وجود دراسة مستقلة توضح موقف مجلس النواب من الإحداث التي شهدها التاريخ السياسي اللبناني المعاصر ، لذا آثرت الكتابة في هذا الموضوع الخصب وان اجعل من محاضر مجلس النواب المصدر الرئيس لمعلومات البحث معتمدا الاقتباس لنصوص كثيرة من باب التوثيق ، راجيا بذلك فتح الباب امام الباحثين في هذا الشأن لارتياده وإشباعه بمزيد من الدراسة والتحليل نظرا لأهمية التجربة السياسية اللبنانية ، ليس للعراق فقط ، وانما لكثير من الدول العربية التي شهدت ما عرف بأحداث (الربيع العربي) وتفككت فيها قبضة الدولة القوية وظهر تركيبها الاجتماعي المتنوع على حقيقته ، فصار يطالب بالتمثيل في ادارة شؤون الدولة وهو حق طبيعي.

مثل ما تقدم الإشكالية التي يسعى البحث الى توضيحها من خلال هذه المقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة ، عرض المبحث الاول الذي حمل عنوان (موقف المجلس النيابي من الاعتداء الاسرائيلي على مصر) أبرز المواقف النيابية تجاه العدوان الإسرائيلي ، اما المبحث الثاني الذي جاء بعنوان:(موقف المجلس النيابي من العدوان البريطاني الفرنسي على مصر) فقد بينا فيه مواقف النواب الذين تحدثوا في جلسة المجلس المنعقدة في 2تشرين الثاني 1956 ، اما المبحث الثالث فحمل عنوان : (أسباب استقالة حكومة عبد الله اليافي) بينا فيه ما قاله السيد عبد الله اليافي في قبة المجلس النيابي عن اسباب الاستقالة .

المبحث الأول

موقف المجلس النيابي من العدوان الإسرائيلي على مصر عام 1956

احتلت قناة السويس[2] أهمية إستراتيجية كبرى بالنسبة للأوربيين عامة وللبريطانيين خاصة فهي بمثابة " وريد الدورة الدموية للبترول في العالم "[3] وقد خضعت القناة في إدارتها منذ افتتاحها في عام 1869الى الشركة الفرنسية التي حصلت على امتيازها ، ونتيجة لظروف مالية صعبة مرت بها مصر آل نصيبها من أسهم القناة الى بريطانيا ، وصارت شريكة لفرنسا في إدارتها واصبحت بذلك من أكثر الدول انتفاعا بالقناة ، فثلث السفن المارة بها هي سفنها ، ولما كانت مصر لا تحصل من ارباح القناة الا على قدر ضئيل لا يتجاوز (الـــ5%) ومع اقتراب ميعاد انتهاء امتياز عقد الشركة العالمية لقناة السويس البحرية عام 1968واسباب اخرى لا مجال لذكرها[4]، قرر الرئيس المصري جمال عبد الناصر [5] في يوم 26 يوليو 1956اعلان تأميم قناة السويس، واحدث هذا القرار دويا بالغا عبر العالم ، فقد نزل خبر التأميم كالصاعقة على أيدن[6] رئيس وزراء بريطانيا الذي اخذ منذ اللحظة التي سمع فيها الخبر يعد العدة على المستويات كافة للاستيلاء على القناة بالقوة[7] ، وقد وجد ايدن في الإسرائيليين والفرنسيين شركاء في مخططاته الرامية لاستعادة السيطرة على القناة فكان المخطط قد أوكل الى إسرائيل بأن تبدأ عدوانها على الأراضي المصرية مع غروب يوم 29 تشرين الأول 1956م ، وفي اليوم التالي صدر الإنذار البريطاني الفرنسي ليطلب من طرفي النزاع إسرائيل ومصر وقف إطلاق النار وسحب قواتهما الى مسافة تبعد عشرة أميال عن كلا جانبي قناة السويس ، وأمهل الإنذار طرفي النزاع (12) ساعة لتنفيذ البنود أعلاه[8] .

وإزاء هذا التطور الخطير والعدوان السافر على مصر خصص مجلس النواب اللبناني جزءا كبيرا من جلسته الثالثة من العقد التشريعي الثامن المنعقدة في 30 تشرين الأول 1956 لمناقشة ملف(التعليق على حادث الاعتداء الإسرائيلي على مصر) كما جاء في نص محضر الجلسة ، وكان اول المتكلمين في هذا الموضوع النائب **عن الروم الارثذوكس غسان تويني** الذي عبر عن عدم رضاه عن الإجراءات المتخذة من قبل الدولة اللبنانية فقد ابتدأ حديثه بالقول ساخرا: ((نحن في هذه المناقشة وفي هذا الظرف بالذات اشبه بحكام بيزنطة الذين كانوا يناقشون في جيش الملائكة بينما كان الفاتح على

الباب)) [9] وعبر عن اعتقاده ان العدوان على مصر أخطر ما واجه البلاد العربية وفي طليعتها لبنان ((فالاعتداء الإسرائيلي على الشقيقة الكبرى مصر ليس كسائر الاعتداءات التي سمعناها في السابق إنما هو هجوم حربي مركزي يستهدف النصر او الفشل مرة واحدة واخيرة. وحيال مثل هذا الهجوم يترتب على عاتق الحكومات والشعوب العربية واجبات ضخمة نأبى على أنفسنا ان ننساها لننصرف الى مناقشات دونها أهمية. فأود ان اسأل ، الحكومة ما هي المعلومات التي وردتها عن الأحوال في الجبهة، وما هي التدابير التي ترى ان تتخذها هنا، وما هي سياستها تجاه هذا الأمر وما هو موقفها منه؟)) [10] .

وجاء رد رئيس الحكومة الدكتور عبد الله أليافي[11] – الذي حضر الجلسة النيابية مع وزيري الدفاع الأمير مجيد ارسلان ، ووزير الخارجية سليم لحود – على الأسئلة أعلاه عاما مقتضبا رافضا الدخول في تفاصيل المسائل العسكرية حيث قال ما نصه :((اني سعيد ان اسمع احد الزملاء يفتح هذا الموضوع الخطير وما يمكنني ان أقوله ألان انه ليس عند الحكومة في الوقت الحاضر ان تزيد في المعلومات التي جاءت عن طريق الصحف والإذاعة. اما عن موقف لبنان فأقول بأننا على استعداد لرد كل اعتداء إسرائيلي والجيش اللبناني مستعد لكل الطوارئ وقد أخذ على عاتقه كل الاحتمالات وليعفني المجلس الكريم من ان أتبسط في تفصيل المسائل العسكرية)) [12] ، وطلب **النائب الدرزي بشير الأعور** من رئيس الحكومة توضيح ما اذا كانت الحكومة اللبنانية تعد مسألة دخول إسرائيل لمصر هو اعتداء على لبنان؟ فجاء رد رئيس الحكومة بالنص: ((اريد ان اطمئن الزميل الاستاذ بشير الاعور ان لبنان مرتبط بميثاق الضمان الجماعي العربي وسيقوم لبنان بكل واجباته تجاه جميع شقيقاته الدول العربية، وهناك روابط أخوة تحتم عليه ان يكون الى جانب شقيقاته الدول العربية)) [13].

اما النائب الشيعي **سليم حيدر** فقد حث الحكومة على : ((وجوب التشاور مع جميع الدول العربية لتوحيد الخطط، ولمجابهة الموقف بسياسة موحدة)) [14] وفي هذا الصدد اكد رئيس الحكومة ان الاتصالات مستمرة والمشاورات متواصلة مع جميع العواصم العربية[15].

ودعا النائب الشيعي **عبد اللّه الحاج** الحكومة الى ان تقوم : ((بإصدار بيانات اما عن طريق الإذاعة او عن طريق الصحف تعطي الشعب شيئاً يكون رادعاً للمشوشين

الذين يطلقون الاخبار المدسوسة على اللبنانيين)) [16] ، ولفت النائب نفسه نظر الحكومة وخاصة وزارة الدفاع الوطني، الى موضوع ذي صلة بقضية العدوان الإسرائيلي على مصر ، وهو ضرورة تشديد الحصار من جانب لبنان على إسرائيل ومنع تهريب المواشي اليها وقال ما نصه : ((انني اجد كلما ذهبت في اتجاه طريق صيدا وصور يومياً قوافل الغنم والماعز. تسير في ذلك الاتجاه، وحتى في هذا النهار وجدت الأغنام تسير على تلك الطريق، وهذا ما اشاهده باستمرار ولا يعقل ان تكون منطقة الجنوب قادرة على استهلاك هذه المواشي فأرجو ان تأخذ الحكومة هذه القضية بعين الاعتبار خشية ان تتسرب الى إسرائيل)) [17].

وطمئن وزير الدفاع المجلس مؤكدا :بـــ((ان وزارة الدفاع الوطني والجيش الموجود على الحدود اقفل منذ اللحظة الأولى اي منذ ثماني سنوات الحدود بين لبنان وإسرائيل ومنع تسرب اي شيء الى إسرائيل. اما اليوم فانه بدء فصل الشتاء وفي هذا الوقت تنزل المواشي من الجبال لقضاء فصل الشتاء على السواحل وخاصة على سواحل الجنوب)) [18]، وقد قاطع النائب عبد اللّه الحاج ــ وزير الدفاع قائلا :((ارجو مراقبة هذا الأمر لأنني طول السنة الاحظ ما قلته عن هذه المواشي)) [19]، وساند النائب الشيعي **كامل الاسعد** موقف زميله النائب عبد الله الحاج في قضية التهريب اذ بدأ كلمته بلفت نظر وزير الدفاع الوطني بقوله : ((إنني اعتبر ان ما قاله الزميل الاستاذ عبد اللّه الحاج ليس مبنياً على انه رأى مواشي كثيرة بل لان هنالك قضايا أصبحت معروفة وان هنالك أشخاصا مشبوهين ومعروفين لدى وزارة الدفاع الوطني يقومون بما يخشاه الزميل ويخشاه كل منا، فأرجو معالي وزير الدفاع ان يسأل عن هذه القضايا ليلاحق التحقيق في هذا الخصوص))[20].

اما عن موقف النائب كامل الأسعد من الهجمات التي قامت بها إسرائيل على مصر فرأى انها : ((لم تكن من بنات أفكارها ولكنها في هذه الفترة بالذات التي فشل فيها الغرب بقضية قناة السويس وإيقاف تيار تحرر العرب، في هذه الفترة نعتقد ان هذه الامور لم تكن إسرائيل الا مدفوعة دفعاً اليها لأسباب لا يجهلها أحد ، واني اعتقد انه يجب ان نرحب بموضوع حرب في هذا الظرف اي بين الدول العربية وإسرائيل لأننا أولا كجيوش مستعدون عسكرياً ولان الشعب العربي يحول دون احاكة المؤامرات والدسائس التي حيكت في السابق ، ثم ان الدول الغربية اذا وقعت الحرب سوف تحدد

موقفا بشكل صريح لا لبس فيه، وان هذا الموقف سواء أكان سلبياً أم ايجابياً هو افضل من هذا الموقف الذي تقفه الان، لانه موقف غامض مبهم وهو ما يسمى بالرقص على الحبلين، وانه موقف العدو لا موقف الصديق. اما فيما يعود الى الجيش اللبناني فأنني سوف لا أسأل دولة رئيس الحكومة ولا معالي وزير الدفاع في هذه الأمور لانها مسائل عسكرية لا يجوز التصريح بها وأننا نعرف ان جيشنا له من وطنيته ما يجعله قادراً على الدفاع عن أراضيه دفاعاً قوياً)) [21].

ورد النائب عن الروم الكاثوليك نعيم مغبغب على النواب الذين طالبوا الحكومة بمواصلة الاتصالات والمشاورات مع جميع الدول العربية بقوله : ((بانه فات الوقت بالاتصالات والمشاورات لقد سمعنا كثيراً، سمعنا ان فلاناً سيفدي فلسطين بأنجاله وأمواله... الخ...لقد فات وقت هذا الكلام، ونحن الان أمام تجربة كبرى فاما ان يفضح أمرنا أكثر مما فضحنا منذ ثماني سنوات واما ان ندلل كشعوب عربية على اننا لم نضع هذه الثماني سنوات، وكل ما يمكننا قوله الان هو اننا نرجو ان لا يفضحنا الإحجام عن العمل كما فضحنا في الماضي كثرة الكلام ان إسرائيل لم تضع وقتها بالكلام بل بالتعبئة والتجهيز ، واعتقد انه قد آن الاوان لكي نترك الكلام ونبتعد عن التصريحات الطنانة لحقل العمل المثمر، متمنين للجيش المصري الباسل النصر، والنصر السريع ونتمنى ان لا تفتضح البلاد العربية، وإنني أقول ان ما يطلب من لبنان هو ربع ما يطلب من سوريا وكذلك ما يطلب من سوريا هو ربع ما يطلب من العراق الخ... وارجو مرة أخرى ان يعرف الجميع بان لبنان اذا كان حتى الان لم يأت عملاً فسبب ذلك ظروفه الخاصة الخارجية وهو لم يقصر يوماً بواجبه بل يقوم به باندفاع وايمان)) [22].

اما النائب **الماروني جورج هراوي** فانه طالب الحكومة بالتشاور مع اللجنة الخارجية في مجلس النواب اذ ان المجلس سيستنير بما يبحث في اجتماعات اللجنة الخارجية ، وبناءا على هذا الطلب وعد رئيس الحكومة المجلس بأن حكومته :((سوف تكون على اتصال مع اللجنة الخارجية عندما تتجمع عندنا المعلومات الكاملة)) [23]، وقد أبدى رئيس اللجنة الخارجية النيابية النائب السيد غسان تويني امتعاضه من موقف رئيس الحكومة مبينا ان ((القضية ليست قضية معلومات بل القضية قضية سياسة عامة تتمشى عليها الحكومة)) [24].

يتبين مما تقدم من مواقف النواب اعلاه اتفاقهم في ادانة العدوان الاسرائيلي على مصر، الا انهم اختلفوا في الموقف الواجب على الحكومة اتخاذه تجاه الازمة ، وهكذا اكتفى النواب بالكلام ورفع المجلس جلسته دون التوصل الى اتفاق على موقف واضح من الازمة .

المبحث الثاني

موقف المجلس النيابي من العدوان البريطاني الفرنسي على مصر عام 1956

لم تلتزم مصر بالانذار البريطاني الفرنسي لها وعدته اعتداء سافر على سيادتها لذلك أقدمت بريطانيا وفرنسا في يوم 31 من تشرين الاول بالعدوان على مصر، عندما قصف الطيران الحربي للدولتين القاهرة والإسكندرية ومدن القناة ، ثم اعقب ذلك هبوط قوات المظلات فوق المنطقة الشمالية من قناة السويس ، كما تقدمت حاملات الجنود تحت حماية مدافع الأسطول البريطاني بالنزول على الشواطئ المصرية وهكذا كان التحدي البريطاني – الفرنسي سافرا وضرب عرض الحائط بالمواثيق والأعراف الدولية[25]، ونظرا لتلك التطورات الخطيرة وتداعياتها الإقليمية والدولية ، فقد استهل مجلس النواب اللبناني جلسته الرابعة من العقد التشريعي الثامن التي عقدت في نفس اليوم الذي وقع فيه العدوان اي 31 تشرين الاول 1956م بالموافقة بالإجماع على المرسوم الجمهوري ذي الرقم (13925) والقاضي بإعلان حالة الطوارئ في جميع الأراضي اللبنانية ، وجاء في الأسباب الموجبة لإصدار هذا المرسوم ما نصه : ((بناء على ضرورة المحافظة على سلامة الدولة الخارجية))[26].

وإزاء تصاعد الإحداث على الجبهة المصرية ، ناقش مجلس النواب البناني باستفاضة في جلسته الخامسة من عقده التشريعي الثامن المنعقدة في الثاني من تشرين الثاني لعام 1956 تداعيات العدوان البريطاني – الفرنسي على مصر، وعبر كثير من النواب عن مواقف قوية مساندة لمصر، التي تمثل اولها بموقف النائب السني بشير العثمان الذي عد فرنسا وبريطانيا دولتين مجرمتين ، ودعا المجلس الى تجاوز الأقوال في مواقفه الى الأفعال باتخاذ قرار بقطع العلاقات مع هاتين الدولتين المعتديتين ، اذ قال ما نصه :((ماذا ننتظر الان لنخرج من طور الكلام الى حيز العمل لقد سبقنا سوانا

بالكلام ولكن يجب ان نقرن القول بالعمل، لقد قطعت سوريا علاقاتها مع انكلترا وفرنسا فيجب علينا نحن ان نقطع هذه العلاقات مع هاتين الدولتين، والحكمة اليوم يلتقطها المؤمن أنُي وجدها، ومن رأى منكم منكراً فليغيره بيده هذا ما يمليه علينا واجبنا حيال الدولة الشقيقة الكبرى مصر ، وبعد ذلك علينا ان نسعى بجد ونعمل بنشاط والا فعلينا وعلى الحرية السلام.)) [27] .

وسار في الاتجاه نفسه النائب **الشيعي عبد الله الحاج** الذي استنكر اشتراك انكلترا وفرنسا مع إسرائيل في الإجرام بحق العرب وطالب بتصفية المصالح الاقتصادية لهاتين الدولتين في لبنان واضاف ما نصه:((واطالب بأن تقوم الحكومة بالتعاون مع الدول العربية، باتخاذ موقف موحد. لقد قطعت مصر علاقاتها مع انكلترا وفرنسا وكذلك سوريا والاردن وأسف ان لا يكون العراق قد اتخذ مثل هذه الخطوة وعلينا ان لا نتأخر باتخاذ مثل هذه الخطوة بل ارجو دولة رئيس الحكومة ان يتخذ ذلك القرار في مجلس الوزراء وان يبلغ سفراء انكلترا وفرنسا ان وجودهما في البلاد قد انتهى. فاذا كانت انسانيتنا تدعونا احياناً للتساهل ولكن في مثل هذه المواقف الحاسمة يجب ان نأخذ قراراً حاسماً ، ارجو الحكومة ان تستجيب لطلباتنا ولطلبات الرأي العام في كافة الدول العربية وذلك بقطع العلاقات مع الدول المعتدية)) [28].

وازاء هذه المواقف الحادة من النواب تجاه بريطانيا وفرنسا طالب رئيس المجلس عادل عسيران النواب بعدم التعرض لتلك الدول حيث قال ما نصه: ((ارجوكم ان تتقيدوا بالقانون ولا تتعرضوا للدول، واعلم انه يمكن ان نقول ما يمكن قوله في حدود القانون)) [29]. ويبدو ان هذا التحذير لم يرق لعدد من النواب فجاء الرد على لسان النائب السني ناظم القادري الذي قال ما نصه :((اريد ان اذكر الرئاسة الكريمة مع احترامي لها، ان ما من نائب تكلم عن الدول المعتدية بمثل ما تكلم به زعيم المعارضة في مجلس العموم البريطاني، لقد شجب عدوان دولته، وأيده اكثر من مئتي نائب بما لم يقله عربي)) [30] ، كما عبر النائب **الماروني اميل البستاني** عن رفضه لتحذير رئيس المجلس اذ قال ما نصه: ((رجائي الى الرئاسة الكريمة ان لا تطلب من النواب الكرام ان يأخذوا هذه الدول المستعمرة بقنابلهم الكلامية بينما هما تلقيان قنابلهما المدمرة على مصر)) [31] .

ورصد النواب موقف الرأي العام الدولي ازاء العدوان على مصر فقد بين النائب السني ناظم القادري في كلمته انقسام الرأي العام البريطاني تجاه اشتراك بريطانيا في العدوان على مصر موضحا : ((ان تاريخ بريطانيا لم يشهد انقساماً في السياسة الخارجية الا مرتين: الاولى عندما اندلعت الحرب مع اميركا، والثانية عندما اعتدت انكلترا وفرنسا على سيادة مصر، ويجب ان لا نمر بهذا الحدث مرور الكرام لان نصف سكان بريطانيا منقسم على نفسه ويدين دولته بالاعتداء على سيادة دولة، هذا حدث يجب، كما قلت، ان لا نمر به مروراً عابراً بل علينا ان نأخذ منه العبرة)) [32]، وعلى الصعيد نفسه علق النائب القادري عن الحدث الثاني: وهو ((القرار الذي اتخذته اربع وستون دولة من الامم المتحدة، هذا القرار الذي اقترحت نصوصه دولة كبرى هي اميركا مع ان روابط قوية تربطها بالدولتين فرنسا وانكلترا[33]، ومع ذلك رأت اميركا ان عمل الدولتين لا ينطبق لا على عقل ولا على حق ولذلك اخذت على عاتقها مع الدول الاخرى بان تعمل على شجب العدوان)) [34] .

وازاء تلك الموقف الدولية التي تركت مجالاً للامل من ان هناك قبساً من النور ومن ان هناك شرعة لا تزال موضع تقدير بحسب اعتقاد النائب ناظم القادري ، لذلك اقترح ان ((نوجه شكرنا الى تلك الدول التي أيدت قضيتنا ونعتبر من ان تلك الدول كانت على حق ونقدر موقفها ولن ننسى موقفها المشرف)) [35].

من جانب اخر رصد النائب **السني جورج عقل** في كلمته امام المجلس مواقف الدول التي صوتت في الجمعية العامة للامم المتحدة على رفض العدوان ، مؤكدا ان بريطانيا وفرنسا بعدوانهما على مصر نقضتا دعايتهما للديمقراطية التي استمرت اجيالا اذ قال في هذا الصدد ما نصه :((لقد رأينا حليفاً قريباً من بريطانيا وفرنسا ينفرد عنهما في هذا الموقف، ورأينا ثلاثة من الدول الداخلة في الكومونولث تصوت ضد سياسة بريطانيا، ورأينا سبعة وستين دولة تقترع ضد العدوان، قل عندئذٍ أي غور يبعد هذا الظلم بالنسبة للعدالة الانسانية وعلى أي جانب من الخطورة يبلغ هذا الظلم بالنسبة للمواثيق الدولية، لقد نقضتا بهذا العمل دعاية استمرت اجيالا)) [36]. وعبر النائب **اميل البستاني** عن سعادته لموقف الاحرار من الشعب البريطاني الذين وقفوا رافضين اجراءات حكومتهم العدوانية والموقف الامريكي حيث قال ما نصه :((انما الذي يسعدنا او الذي يعزينا هو ان لا يكون الشعب البريطاني باسره مع حكومته. وهذه البادرة هي

ان بريطانيا منقسمة على نفسها الان لان الاحرار هم ضد الحكومة والذين يصوتون للاحرار هم اكبر من نصف الشعب البريطاني[37]، هناك بعض التفرقة انما السياسة البريطانية الغاشمة هي التي تسيطر على الموقف الان، والحمد للّه ان ضمير العالم الان قد ظهر نفوذه، ذلك ان احدى الدول وهي رئيسة الديموقراطية اي اميركا أخذت تعزينا بموقفها العادل، وتثبت انه لا يزال هناك امل لنصرة مصر والعرب)) [38].

وعبر النائب البستاني ايضا ، عن رفضه لطلب بعض النواب الداعي الى مقاطعة المصالح الاقتصادية لدول العدوان في لبنان ومنها شركة (I.P.C) [39] ، وبرر رفضه لذلك الطلب بما نصه:((فانا لا اوافق على ما قاله الزميل الاستاذ عبد اللّه الحاج لانها ليست شركة بريطانية فنصفها أميركي ونصفها هولندي وهاتان الدولتان اي اميركا وهولندا هما معنا)) [40].

اما عن موقف الحكومة اللبنانية من الازمة فرأى النائب البستاني ان الحكومة،((منذ اللحظة الاولى، قامت بواجبها اثناء الازمة خير قيام، وان المتصلين بها من النواب يمكنهم ان يقفوا على تنفيذ الاجراءات التي تتخذها الحكومة، واني آمل ان تكون دعوة فخامة رئيس الجمهورية لاجتماع ملوك ورؤساء الدولة العربية، ظاهرة في التاريخ وخطوة خير، تظهر نتائجها في وقت قريب. اريد ان تتخذ الحكومة اجراءات حاسمة بعد ان يتم اجتماع رؤساء الدولة العربية حتى يأتي العمل موحداً من قبل الدول الشقيقة)) [41] ، وانتقد النائب البستاني مواقف الدول العربية بشكل عام اذ قال : ((لقد كانت الدول العربية حتى اليوم متفرقة لا تعمل متحدة، ولو ادرك البريطانيون والفرنسيون منذ البدء ان العرب متحدون لما اقدموا على هذا الاعتداء الشنيع)) [42].

ويبدو ان النائب غسان تويني كان ممتعضا من سير اعمال الجلسة النيابية التي اقتصرت على بحث موضوع العدوان على الصعيد الكلامي بحسب ما اسماه داعيا مجلس النواب ان ينتقل من الكلام الى الافعال ، ومطالبة الحكومة بإجراءات عملية في تعاطيها مع قضية العدوان على مصر حيث قال ما نصه : ((نحن في مجلس مسؤول وأمام حكومة مسؤولة، وعلينا ان نعالج معها مصير دول ومصير اوطان. وليسمح لي ان انتقل بالكلام الى أمرين أساسيين:

الاول: ان نطرح على المجلس التوصية التي تعبر عن شعور اللجنة الخارجية وان نوافق على التوصية ، والثاني: ان ننتقل والحكومة الى بحث التدابير التي تترتب علينا

بموجب المواثيق التي تربطنا بمصر وبالامم المتحدة، وان توضح الحكومة الحالة القائمة والوضع الراهن لاننا حتى الان لم نسمع رسمياً ما حدث وما فعلته الحكومة لنصرة مصر.

لا يكفي ان نتغنى بالقرار الذي اتخذته الامم المتحدة ولا يكفي ان يكون الضمير العالمي معنا. يجب ان نسعى ونبذل اقصى جهودنا، دبلوماسياً وعسكرياً مع العالم الحر لتنفيذ قرارات الامم المتحدة حتى لا تبقى حبراً على ورق.

لا يكفي ان نقول اننا دولة صغيرة ليس باستطاعتنا ان نعمل كثيراً بل يجب ان نتحرر من مركب النقص الذي يلازمنا، والذي عمل جمال عبد الناصر كثيراً على تحرير العرب منه. يجب ان نبحث مع الدول الاربع والستين ما هي القوانين الدولية التي تمكنا من تنفيذ قرار الامم المتحدة ، ارجو من الحكومة ان تساعد المجلس ، لان ينتقل من بحث الموضوع على الصعيد الكلامي الى بحثه على صعيد العمل)) [43].

وفي الاتجاه نفسه جاء موقف النائب **الارمني الكاثوليكي جوزف شادر** داعيا الى تحكيم العقل قبل العاطفة في التعاطي مع ازمة العدوان على مصر : ((نحن امام امر واقع أليم فيجب علينا وقد حصل ما حصل ان نحكم العقل قبل العاطفة وعلى المسؤولين المباشرين، اي على الحكومة، ان تدرس الوضع والموضوع مليا لكي تأتي اعمالها بالاتفاق مع المجلس مفيدة لمصر وللبلاد العربية ولبنان بالدرجة الاولى لان الخطر يداهم جميع البلاد العربية ومنها بلادنا))[44].

وتساءل النائب شادر قائلا: ((ما هو الدور الذي يمكن ان تلعبه بعض الدول التي تدل ظواهرها انها معنا ولكنها بالحقيقة عدوتنا. هذا ما اريد ان ألفت النظر اليه بالحاح واننا اذا لم ندرس الموضوع على ضوء هذه الحقيقة نكون نحن الخاسرين في كل ما نعمله...كما انني اطلب من الحكومة ان تدرس باقرب وقت ممكن الامكانيات التي تساعد على تنفيذ قرارات الامم المتحدة وتوصياتها لان لبنان يشرف امضاءه دائماً وابدا. وعلينا ان نقوم بعمل ربما يكون عمل خير للقضية العربية وهو ان نقوم بدور الوسيط في هذه الايام للوصول إلى حل سلمي))[45].

وطالب النائب **سليم حيدر** من رئيس الحكومة ان يطلع المجلس النيابي على كل ما يجري، وعلى المساعي الحثيثة لتنفيذ قرارات الامم المتحدة ، كما رد على ما جاء في كلمة النائب جوزف شادر من دعوة الحكومة للوساطة بين اطراف الازمة بما نصه:

((نحن لا يمكن ان نكون وسيطاً لاننا نحن طرف في النزاع، مهاجمون ومعتدى علينا كما اعتدي على مصر. لذلك لا يمكن ان يطلب من لبنان ان يكون وسيطاً بين نفسه وبين المعتدي)) [46]، واختتم كلامه بالقول انه : ((يتوجب على العرب ان ينبذوا خلافاتهم وان يوحدوا جهودهم لدرء الخطر، كذلك علينا نحن في لبنان ان نتناسى خلافاتنا الداخلية وان نتضافر قوة موحدة...)) [47] .

وعد النائب السني **هاشم الحسيني** بان ((الاعتداء على مصر هو اعتداء على جميع الدولة العربية، واننا ملزمون بموجب الضمان الجماعي والاخوة العربية واللغة التي نتكلمها والعادات التي تربطنا مع هذه الدول، ملزمون بنصرة مصر بأي شكل كان)) [48] .

وجاء رد الحكومة الرسمي على لسان رئيس الوزراء عبد الله اليافي على ما طلبه النواب من توضيح وبيان للاجراءات التي اتخذتها الحكومة لمساندة مصر فقد بين ان الاتصالات التي اجرتها الحكومة تنقسم الى قسمين:

قسم يتعلق بالدول العربية وقد اطلع وزير الخارجية لجنة الشؤون الخارجية على تفاصيل الاتصال بها.

وقسم يتعلق بموقف هيئة الامم المتحدة والولايات المتحدة. وان الحكومة تقوم بمساع مع هذه الدول بالذات ، ولا سيما الدول التي اعلنت عن تعلقها بالحرية لكي نخرج بنتيجة عملية الى تنفيذ قرار الامم المتحدة بالطرق السياسية والدبلوماسية.

وانتقل رئيس الحكومة بعد هذا بالحديث الى ما عده جوهر الموضوع. فقد اعرب عن شعوره بالغبطة لهذا التجاوب في المجلس وباجماع الشعب اللبناني على اعتبار قضية مصر قضيته بالذات ، واضاف بانه لا يجب ان ننساق وراء العواطف لانها لا تجدي نفعاً في هذا الاعتداء الاجرامي الذي وقع على مصر مؤكدا ان الدول العربية لم تقف هذا الموقف ضد اسرائيل باعتبارها جسماً غريباً عن البلاد العربية ويشكل خطراً عليها، بل لان الدول العربية كانت تعتقد- وجاءت الايام والظروف لتثبت صحة هذا الاعتقاد- بان اسرائيل حربة يسددها الاستعمار الى قلب البلاد العربية وواصل رئيس الحكومة كلامه امام المجلس النيابي مشددا على الخطر الذي تمثله اسرائيل بما نصه: ((ان وجود اسرائيل كانت نتيجته هذا الاعتداء المجرم الذي وقع على مصر والذي قد يقع على اية دولة عربية أخرى اذ قد تنهض اية دولة استعمارية

فتحرض اسرائيل على لبنان وسوريا، هذه هي الغاية من ايجاد اسرائيل، واذا كنا اليوم نعادي اسرائيل، هذه الدولة المسخ ونقاتلها، فلكي ندافع عن مصالحنا. ونحن اليوم، اذ نستنكر هذه الجريمة المنكرة التي تقع على مصر، وعلى شعبها المثالي، الشعب الذي ينشد المحافظة على استقلاله، لا نكون قد سرنا وراء العواطف اذا نحن ساعدناه)) [49].واضاف موجها كلامه الى الدول الكبيرة محذرا اياها من عواقب سياسة القوة التي تنتهجها بحق الدول الصغيرة بما نصه : ((ارجو ان يستقر في اذهان الدول الكبيرة ان ما من دولة كبيرة الا ويخلق التاريخ دولة اكبر منها. وان الدولة الكبيرة التي تعتد بجبروتها وباستعدادها الحربي لاغتصاب حقوق الدول الصغيرة لابد وان يخلق التاريخ دولة اكبر منها فتخضعها لقانون القوة. ولهذا كان لا بد للدول الكبيرة من ان تشترع شرعة يحترمها الكبير والصغير. ومن هنا خلق ميثاق الامم المتحدة الذي كانت الغاية من انشائه ان تطمئن الدول الصغيرة الى سيادتها فلا يمكن للدول الكبيرة ان تستعبدها)) [50].

وشن رئيس الحكومة اللبنانية في كلمته هجوما غير مسبوق على بريطانيا وفرنسا حيث قال ما نصه :((عندما نرى دولتين مثل بريطانيا وفرنسا تخرقان ميثاق الامم المتحدة باعتدائهما المنكر على مصر، فمن مصلحتنا ومن واجبنا ان نطلب المحافظة على استقلالنا واستقلال مصر بموجب ميثاق هيئة الامم المتحدة. ونحن عندما نستنكر هذه الجريمة المنكرة انما نسعى لمصلحتنا ولا نكون نسير مع العاطفة بل حفاظاً على المصلحة اللبنانية)) [51]. وعبر رئيس الحكومة ايضا عن استغرابه من ازدواجية المواقف البريطانية الفرنسية تجاه قضايا الحرية والاستقلال : ((كلكم سمعتم ايها السادة هذه الدول الكبرى، مع الاسف الشديد، وفي عدة مناسبات تناشد العالم وتؤلبه على الدكتاتورية وتنادي بمبادىء الحرية واحترام استقلال الدول الصغرى، وسرنا نحن معها وراء هذه المبادىء فلعنا هتلر ونابليون وموسوليني وتبين لنا اننا كنا مخدوعين واهمين. فالاساليب التي اتبعتها الدول الكبرى هي اساليب هتلرية وموسولينية وان هذا السيف الذي مزقت به هاتان الدولتان ميثاق الامم المتحدة سيرتد الى صدرهما لان ما من دولة اعتمدت على القوة الا وتأتي يوماً دولة أكبر منها فتطبق عليها نفس المبدأ، مبدأ القوة. واذا تخلينا عن ميثاق الامم المتحدة فعلى الدنيا السلام)) [52].

وعبر عن خشيته من الخطر العظيم الذي يحيق بالدول الصغيرة اذ سمحت الدول الكبرى لنفسها ان تتخطى الميثاق. وفي اشارة الى مواقف بعض رجال السياسية في لبنان الذين يقولون انه لا يجب السير وراء العاطفة بل يجب تحكيم العقل رد الرئيس عبد الله اليافي معبرا بوضوح عن موقف لبنان من العدوان على مصر بما نصه : ((اننا لا نسير الا وراء المصلحة فقط فهي تقضي علينا ان نعتبر قضية مصر قضية لبنان، وليس في ذلك غير شعور بالمصلحة اللبنانية التي تقضي بان نستنكر جميعنا حكومة ومجلسا وشعباً هذه الجريمة المرتكبة ضد مصر)) [53] وأضاف ((ثم لا أنكر ايها الإخوان انه بعد ان انتهجت هاتان الدولتان هذا النهج الجديد المستند الى القوة السافرة بتنا نحن نخشى على استقلالنا. واذا كان لنا بقية امل في هذا الميثاق فذلك لانه وجد في الامم المتحدة 64 دولة قالت لفرنسا ولبريطانيا: أخطأتما، فيجب عليكما الاعتراف بالخطأ والرجوع عنه، ولان دولا كبرى وعلى رأسهما الولايات المتحدة الاميركية والسوفيات تدافع عن الميثاق. اما اولئك الذي انتهكوا الميثاق وخدعوا العالم والحرية، فاقول لهم ما قاله نائب بريطاني لحكومته: يا لخجل الحرية ويا لعارها منكم)) [54].

وبعد هذه المناقشات الحامية وافق المجلس بالاجماع على مقترح لجنة الشؤون الخارجية في المجلس النيابي وهذا نصه:«ان العدوان على مصر من قبل قوات بريطانيا وفرنسا هو خرق لمبادىء الامم المتحدة. ومجلس النواب اللبناني اذ يؤيد الشقيقة مصر في نضالها ويشجب هذا العدوان الاثيم، يطلب الى الحكومة اتخاذ التدابير التي ترتبها على لبنان واجبات الاخوة بمقتضى ميثاق الامم المتحدة وميثاق الجامعة العربية والضمان الجماعي العربي»[55].

وواصل مجلس النواب اللبناني مناقشة تداعيات العدوان الثلاثي على مصر في جلسته السادسة من العقد التشريعي الثامن المنعقدة في السادس من تشرين الثاني لعام 1956 والاجراءات الواجب على الحكومة اللبنانية اتخاذها تجاه بريطانيا وفرنسا بحضور رئيس الحكومة وأعضائها ، وقد تحدث في هذه الجلسة عدد كبير من النواب ، كان اولهم النائب **الماروني حميد فرنجية** الذي رفض: ((ان يقوم لبنان بخطوات منفردة، بل يجب ان نكون متحدين مع الدول العربية الاخرى، لان في اتحادنا قوة))[56]، واضاف محذرا من خطورة العدوان بما نصه : ((ان الاعتداء لم يقع على مصر وحدها بل على جميع الدول العربية. ويجب ان نقاوم كل اعتداء حتى لا يقع اعتداء

علينا. ويجب ان لا نقبل بأي اعتداء يقع علينا بصرف النظر عن مكان وقوعه وعمن يصدر، خصوصاً الاعتداء الذي يقع من اسرائيل وبتدبير من اسرائيل ومن مشاركيها الذين يعملون من أجلها)) [57].

اما النائب **السني بشير العثمان** فقد انتقد منظمة الامم المتحدة لعجزها عن وقف العدوان على مصر في حديثه الذي ورد فيه ما نصه : ((انني استغرب لماذا لا تطبق ضد المعتدين التدابير التي ينص عليها ميثاق الامم المتحدة في المادتين 41 و42، ولماذا لم تقطع الدول التي وقفت بجانبنا علاقاتها الديبلوماسية مع الدول المعتدية كما هو منصوص في المادة 41 من ميثاق الامم المتحدة. اما المادة 42 فتعطي لاية حكومة ان تقوم باعمال عسكرية لوقف العدوان، ومن المؤسف ان لا نرى واحدة من الدول تتخذ تدابير لتنفيذ ما ربطت نفسها به في الميثاق. ويجب ان لا ننسى شكر الدولة السوفياتية التي بتهديدها الدول المعتدية ضعضعت افكارهم)) [58].

اما عن الاجراءات التي يجب على الحكومة اللبنانية اتخاذها فقد راى النائب بشير العثمان : ((ان تقطع الحكومة علاقاتها الديبلوماسية والاقتصادية مع بريطانيا وفرنسا، واضيف الان اقتراحاً آخر باعلان التعبئة العامة في البلاد لان المثل العامي يقول: «إذا حلق جارك بل ذقنك» فالاعتداء الذي وقع على مصر قد يقع علينا نحن ايضاً)) [59]، وايد النائب عبد الله الحاج مقترح قطع العلاقات مع بريطانيا وفرنسا حيث قال ما نصه : ((احب ان اؤكد بصورة خاصة طلب الزميل بشير العثمان بقطع العلاقات السياسية والاقتصادية مع بريطانيا وفرنسا، لما في هذا العمل من تجاوب مع الشقيقة سوريا التي قطعت علاقاتها معها ... اطلب ان تضع الحكومة مراقبة شديدة على الاجانب الموجودين في لبنان خصوصاً الرعايا البريطانيين والافرنسيين، لان في تصرفات واتصالات هؤلاء الاجانب ضرراً عظيماً علينا وعلى القوى المصرية المحاربة، كما ان بقاءهم بدون مراقبة يمس بعلاقاتنا مع الدول الشقيقة وخصوصاً بمصالح الشقيقة سوريا نظراً لوضعية حالة الحدود بيننا وبين سوريا والاردن)) [60]، وعبر النائب **السني رشيد كرامي** عن خيبة امله من اجراءات الحكومة واضاف متساءلا بما نصه:((فاني اسأل الحكومة، وقد علمنا جميعنا التدابير التي اتخذتها سائر الدول العربية، ماذا يمنع حكومتنا من القيام بما قامت به الدول العربية؟)) [61] ، وهو بهذا يشير ضمنا الى قضية قطع العلاقات مع بريطانيا وفرنسا .

وصور النائب **الشيعي احمد الاسعد** طبيعة المعركة التي دارت بين مصر ودول العدوان وموقف لبنان منها حيث قال : ((ان هذه المعركة الدائرة رحاها في مصر هي معركة الدول العربية وان لبنان بلد عربي في جامعة الدولة العربية، اذن فالمعركة هي معركة لبنان، ثم ان المعركة الدائرة هي تعد سافر ، وقد اتضح ان لا سبب يبرر هذا الاعتداء، بل كنت اكتفي بالتمثل بقول زعيم المعارضة في مجلس العموم البريطاني غيتسكل من ان ايدن دخل البيت واطلق النار على صاحبه وساعد اللص، بل اني اقول اكثر من ذلك، اذ لعل رئيس المعارضة هناك ترفق بحالة زميله ايدن، اقول لا يوجد هناك لص واعني باللص اسرائيل، بل اقول انه هو الذي خلقها وهو اوجدها كستار و«كخيال صحراء»))[62] ، كما انتقد الاسعد في كلمته موقف الحكومة في موضوع قطع العلاقات مع بريطانيا وفرنسا ولذلك سأل الحكومة هل قطعت علاقاتها مع فرنسا وبريطانيا؟ ولماذا لم تقطعها؟ واضاف: ((اعتقد دولياً ان الشعب الفرنسي والشعب الانكليزي لا يرضيان بما قام به موليه وايدن ، ان قطع العلاقات مع هاتين الدولتين هو تقديس للواجب، فقد قطعت الدول العربية علاقاتها معهما فلماذا لا تقطعونها انتم. ربما قد تتصل فيما بعد بشكل تحفظون به كرامة الشعب وتكون العلاقة علاقة صديق لصديق)) [63].

وطلب النائب ناظم القادري من الحكومة الانسجام مع الواقع العربي وان تعمل على قطع العلاقات مع الدول المعتدية واضاف : ((اقول ايضاً ان واجب الحكومة ان تهيىء القوى المعنوية بواسطة الاذاعة التي من شأنها بعث الروح الوطنية في نفوس الشعب. فعلينا ان نغير البرامج وعلينا ان نضع برامج تبعث النخوة والمعنويات من مكانها ، واني احذر الحكومة من ان هناك اوكاراً قد تنقلب الى جاسوسية في هذا البلد، هناك محطة شركة راديو اوريان وهي شركة افرنسية وبيدها كل مقدرات هذا البلد من ناحية المخابرات الخارجية فكيف يمكن ان نأتمن هذه الشركة على البرقيات والمخابرات، هذه الشركة يمكن ان تنقلب الى شركة استخبارات وتتصل بالدول المعادية وتعطيها كل مخابراتنا واخبارنا. على الحكومة ان تعمل من اجل وضع هذه الشركة تحت اشرافها المطلق هي وغيرها...))[64]، وايد النائب احمد الاسعد ما جاء في كلمة زميله القادري حول الاذاعة وحول قضية البرقيات التي تتحكم فيها شركة أجنبية اذ قال

((يجب ان نقضي على الدعاية المغرضة التي تقوم بها الشركات الاجنبية. كما يجب ان نطلب من الحكومة ان تعدل برنامج الاذاعة)) [65].

ويبدو ان الحماسة الثورية بلغت بالنائب جبرائيل المر حد التطرف في طلبه الى الحكومة اللبنانية ما نصه :((اطلب من الحكومة وارجو ان تتخذ جميع التدابير الفعالة لنصرة مصر وتعتمد كل الوسائل الى حد الانتحار وتدرس ما اذا كان هذا الانتحار يخلص مصر من محنتها فنحن حاضرون لكي ننتحر)) [66].

وكان النائب الماروني جورج عقل واضحا في موقفه الذي تضمن الرافض الضمني قطع العلاقات مع فرنسا وبريطانيا فقد رأى ضرورة دراسة المقترحات التي تقدم بها النواب اعلاه والتعامل معها بموضوعية اذ انها من وجهة نظره : ((تفتقر الى الدراسة من سائر الوجوه. فلسنا على خلاف في ان نقف صفاً واحداً وبان نقف بجانب مصر. ونحن دائماً كما قلت نتحدّ في الموقف وفي العاطفة مع الدول العربية ونصون بذلك المصلحة العربية ومصلحة لبنان...هذا ما رأيت ان اقدمه الآن راجياً ان نرجىء بحث بعض الاقتراحات التي قدمت الان اذ لسنا على اتفاق بشأنها بل نريد ان نبحثها من جميع الوجوه)) [67]، وفي الاتجاه نفسه عبر النائب **الماروني مارون كنعان** عن موقفه المؤيد لشعب مصر واضاف ما نصه :((أدينا واجبنا مع مصر أكثر من بقية الدول العربية وللآن ما زلنا «بالعواطف». أقول لقد ربحنا معركة الكلام، وعلينا ان نربح المعركة الثانية، معركة التضحية. فماذا ستفعلون؟ إني اقول ان العملية يلزمها درس واذا خسرناها فالدمار على البلاد ونحن مهددون بالمجاعة فلا تتركوا التاريخ يتكرر مرة ثانية لانه في حرب سنة 1914 مات مئة وعشرون ألف نسمة من الجوع، أمنوا التموين وأمنوا للشعب ما يلزمه))[68].

ابدى رئيس الحكومة دبلوماسية عالية في كلمته التي رد بها على ما جاء من مواقف نيابية في اعلاه واستطاع ان يستوعب حماس النواب واندفاعهم فأبدى تعاطفه معهم قائلا: ((انه لا خلاف بين اعضاء المجلس في مثل هذا الموضوع الخطير وفي القضية المبحوثة بل اننا جميعاً متفقون على ان قضية مصر هي قضية لبنان، وانني اوافق على رأي الزميل مارون كنعان الذي طالب بتأمين اسباب الانتصار قبل خوض المعركة)) [69]. واضاف وهو يسعى الى تهدئة حماسة النواب قائلا: ((لقد رأت الحكومة ان تتقدم بمساهمة صغيرة لتضميد جراحات مصر، وهي تطرح على المجلس الكريم

مشروع قانون مستعجل مكرر يفتح اعتماد بمبلغ مليون ليرة للهلال الاحمر المصري. وارجو من المجلس تصديقه)) [70] ، وجاء في نص القانون الذي تألف من مادة واحدة تقضي بفتح اعتماد اضافي في موازنة سنة 1956م قدره مليون ليرة مساعدة للهلال الاحمر المصري ويؤخذ هذا الاعتماد من مال الاحتياط. ويعمل بهذا القانون فور نشره. وقد وافق أعضاء المجلس على هذا القانون بالإجماع[71].

يبدو مما تقدم ، ان الحكومة ارادت التخفيف من حدة الضغط لقطاع واسع من الرأي العام اللبناني عندما تقدمت بهذا القانون الذي وافق عليه المجلس بالإجماع ، الا ان مجريات الامور دلت على ان الرأي العام اللبناني كان غير قانع بمواقفها تجاه العدوان على مصر ، التي عبر اكثر من نائب عنها كما تبين في اعلاه ، بأنها مواقف كلامية عاطفية لا عملية وكان لا يقبل بأقل من قطع العلاقات مع بريطانيا وفرنسا ، لذا خضع رئيس الحكومة لهذا الضغط وتقدم بمقترح قطع العلاقات الى رئيس الجمهورية كميل شمعون الا ان الاخير رفض ذلك بذريعة وجود الالاف من اللبنانيين في المستعمرات البريطانية والفرنسية في القارة الافريقية ، وقد ايد كميل شمعون في موقفه هذا عدد من الوزراء ما يعني ان الموقف داخل الحكومة لم يكن منسجما في قضية قطع العلاقات مع بريطانيا وفرنسا [72] ، وهذا ما اضطر رئيس الحكومة عبد الله اليافي الى تقديم استقالة الحكومة في 18 تشرين الثاني 1956م تعبيرا عن الاحتجاج على ذلك الموقف إلى رئيس الجمهورية الذي اصدر مرسوما جمهوريا بقبول الاستقالة[73] وكلف بمرسوم جمهوري اخر سامي الصلح بتشكيل حكومة جديدة لمواجهة الازمة الاقتصادية المتفاقمة في لبنان نتيجة العدوان الثلاثي على مصر وامتصاص النقمة الشعبية المتزايدة[74].

المبحث الثالث

أسباب استقالة حكومة عبد الله اليافي

كشف رئيس الحكومة المستقيل عبد الله اليافي امام مجلس النواب في الجلسة السابعة للمجلس المنعقدة في الساعة الحادية عشرة والنصف من قبل ظهر يوم الثلاثاء 27 تشرين الثاني سنة 1956 ، الاسباب التي دفعته الى تقديم استقالة الحكومة في تلك الظروف العصيبة التي كانت تمر بها المنطقة العربية نتيجة العدوان الثلاثي على مصر، وقد انطلق اليافي في شرح اسباب الاستقالة الى توضيح ما اعتبرها حقائق لابد

منها في السياسة الخارجية التي كان يجب على الدولة اللبنانية انتهاجها في سياستها الخارجية تجاه دول العدوان : ((فالحقيقة الاولى هي ان لبنان بلد عربي ومنتظم في سلك دول عربية، أعني جامعة الدول العربية، وان في ميثاق هذه الجامعة مادة تقول بتنسيق السياسة الخارجية، وتقول أيضاً بالتعاون الاقتصادي والمالي، ولم تكتب هذه المادة ولم تدون في الميثاق عن عبث، بل أثبتت فيه لكي يظهر لبنان الى الذين لا يؤمنون حتى الان انه بلد عربي، أقول لكي يظهر وهو يتعاون مع شقيقاته الدول العربية في شتى الميادين ، في السياسة الخارجية، نحن نتعاون اقتصادياً مع جميع الدولة الغربية ونتعاون معها مالياً وثقافياً أكثر مما نتعاون مع الدول العربية. واذا كان الميثاق قد نص انه فوق هذه الصلات يجب تنسيق السياسة الخارجية فمعنى ذلك ان على لبنان ان يأخذ موقفاً ازاء الدول العربية يتميز به عن علاقاته مع الدول الاجنبية)) [75].

اما الحقيقة الثانية من وجهة نظر اليافي فهي :((ان هنالك ميثاقاً عربياً، سمي ميثاق الدفاع المشترك والضمان الجماعي، نص في مادته الثانية على انه اذا وقع اعتداء على أي بلد عربي اعتبر كل بلد عربي آخر ان الاعتداء وقع عليه، ومعنى ذلك انه يجب ان نتصرف كما لو كان الاعتداء واقعاً علينا. فاذا كان بامكاننا رد العدوان بالقوة المسلحة فعلنا ذلك والا يتوجب علينا، على الاقل، ان نتخذ التدابير الاخرى التي نصت عليها بقية المواد الواردة في ميثاق الضمان الجماعي وخصوصاً المادة التي تقول: يجب على الدول العربية ان لا تسلك مسلكاً ينافي اغراض واهداف هذا الميثاق. والحقيقة الثالثة التي يجب ان نضعها نصب اعيننا هي ان لبنان بلد حر مستقل لا تربطه باية دولة اجنبية لا محالفات عسكرية ولا معاهدات سياسية، وانه قد تصرف حتى الآن كبلد حر مستقل يغار على استقلاله ان تشوبه شائبة)) [76].

وانطلاقا من هذه الحقائق التي اعتقدها اليافي ، طلب قطع العلاقات مع بريطانيا وفرنسا احتجاجا على عدوانهما على مصر، واشار الى ذلك موضحا في الوقت نفسه ردود الافعال التي عبر عنها المعارضون لهذا الاجراء بما نصه:((قلنا بقطع العلاقات الديبلوماسية مع بريطانيا وفرنسا، قالوا لنا يا للكفر ويا للخيانة وياللطائفية البغيضة تظهر على وجوهنا، نحن هكذا اتهمنا وهكذا كانت تكتب الصحف عنا. واللّه يشهد اننا نمنع الفتنة ولا يمكن ان تشوب أنفسنا اية شائبة. ما عملناه انا وزميلي الاستاذ صائب سلام عملناه لا لنكسب شعبية ، بل لاننا اعتقدنا ان هذا العمل هو في مصلحة لبنان

ومصلحة وسلامة الدول العربية قالوا، عندما قلت بقطع العلاقات ان اليافي مغامر ومجازف، وقالوا ان قطع العلاقات الدبلوماسية معناه قطع العلاقات المالية والاقتصادية وإخراج الإرساليات من البلاد، وانني أقول بان قطع العلاقات الدبلوماسية لا يعني ذلك إطلاقا كما انه ليس مقدمة للحرب، فقد قطعت العلاقات في سوريا والأردن والسعودية والعراق ولم يقع عليها اعتداء)) [77]. ويبين اليافي طبيعة الصراع السياسي على الساحة اللبنانية بشكل اوضح بما نصه :((من بين السهام الكثيرة التي تلقيتها بصدري حملات الصحف، وحملات الصالونات المعطرة برائحة البترول، كلها حملت علينا هذه الحملة الشعواء الطائفية. لقد تناسوا انني كنت احد الذين يعارضون حلف بغداد مع اكثر زملائي، وحلف بغداد اذا اردتم ان تحللوه فهو حلف اسلامي. فانا كنت اول من عارض هذا الحلف ولو كنت طائفياً لكنت اول من ايده ولكنني عارضته لمصلحة لبنان ولمصلحة الدول العربية وهذا ما اجمع عليه لبنان. لقد نظروا الى قضية العلاقات الدبلوماسية ويا للاسف نظرة دينية صرفة وارادوا ان يجعلوا من القضية السياسية قضية دينية))[78] واستمر اليافي في كلمته امام مجلس النواب بالإشارة صراحة الى الجهة التي تبنت الحملة المناهضة لاقتراح قطع العلاقات مع بريطانيا وفرنسا اذ قال بهذا الصدد ما نصه:((وليت هؤلاء اللائمين، الذين قالوا باننا نفكر تفكيراً دينياً، ليتهم اقتدوا بنداء قداسة الحبر الأعظم الذي قرع فرنسا وبريطانيا تقريعاً لا يقلل من خطره ومن قوته هذا النداء الذي صيغ بكلمات ديبلوماسية، ليت هؤلاء الذين يتهموننا ينسجمون مع هذا النداء)) [79].

الخاتمة:

بعد هذا العرض لاراء ومواقف النواب يتبين انه على الرغم من اتفاقهم على اختلاف توجهاتهم الطائفية في إدانة العدوان على مصر، الا ان الواقع السياسي اللبناني وقتذاك اكد صعوبة التوصل الى موقف عملي يتماثل مع المواقف التي اتخذتها سورية مثلا، عندما قطعت علاقاتها ببريطانيا وفرنسا ، وهذه الصعوبة هي ناتج طبيعي للاختلاف السياسي الطائفي ، فهناك ارتباطات ومصالح اقتصادية وسياسية متجذرة بين فئات من السياسيين اللبنانيين مع فرنسا وبريطانيا فمجرد الحديث عن قطع العلاقات مع هاتين الدولتين جوبه ، كما واجه رئيس الوزراء عبد الله اليافي ، بعاصفة من الانتقادات من ذلك الفريق وبالنتيجة استطاع أولئك تعطيل إرادة أنصار التيار القومي ورغبتهم في قطع

العلاقات مع بريطانيا وفرنسا ، وهذا الامر يتعلق ايضا بطبيعة تشكيل الدولة وتقاسم مراكز صنع القرار فيها .

وهنا لا بد لنا ان نشير الى الجذور التاريخية المتعلقة بموضوع علاقة لبنان بمحيطه العربي، فالطائفة المارونية كانت تتوجس من التيارات والمشاريع الوحدوية ذات الطابع القومي[80] التي ظهرت على الساحة العربية كمشروع (الجامعة العربية)[81]، التي عندما اعلن ميثاقها في 22 اذار 1945 انقسم اللبنانيون حياله فرأى فريق منهم انه يشكل خطرا على استقلال لبنان.[82] ومن المشاريع الأخرى التي اثير حولها لغط كثير في لبنان مشروع (سوريا الكبرى)[83]، وقد شهدت الساحة اللبنانية صراعا فكريا حادا بين مؤيدي المشاريع الوحدوية العربية والمعارضين لها تجاوز في بعض الأحيان حدود الجدل الفكري المسموح به ليصل تأثيره الى المجتمع اللبناني المختلف طائفيا [84] الأمر الذي اثر سلبا على السياسة الخارجية الواجب على الدولة اللبنانية اتخاذها تجاه مختلف القضايا ومنها قضية العدوان الثلاثي على مصر التي اقتصر موقفها الرسمي على الإدانة فقط التي عبر عنها النواب في جلسات المجلس.

ان طبيعة الواقع السياسي اللبناني المنقسم على نفسه في الموقف الفعلي الواجب اتخاذه من دول العدوان ينبع من اختلاف المكونات السياسية الطائفية في قراءة مواد ميثاق الجامعة العربية وميثاق الدفاع العربي المشترك وما يترتب على الدولة اللبنانية بموجبها من واجبات بما يحقق التضامن العربي ، ومن هنا فان قراءة عبد الله اليافي لميثاق الجامعة العربية وميثاق الدفاع المشترك ، التي أراد لها ان تكون مرتكزات لسياسة لبنان الخارجية لم تحض بإجماع وطني نظرا لاختلاف القراءات وهي حالة كثيرا ما تتكرر في السياسة الخارجية اللبنانية تجاه مختلف القضايا ؛ فطبيعة التركيب الاجتماعي الطائفي وانعكاسه على الأوضاع الداخلية في لبنان ، فضلا عن ان مواقف النواب في الغالب تخضع لاعتبارات المصالح الشخصية والطائفية والتي قد تكون في بعض الأحيان متأثرة بعوامل خارجية يؤثر كل ذلك سلبا في السياسة الخارجية اللبنانية .

ملحق رقم (ا)

جدول توضيحي لأعضاء مجلس النواب اللبناني حسب التوزيع المذهبي(86)

الدور التشريعي الثامن (1953-1957)عدد النواب: 44

	الاسم	الدائرة	المذهب	ملاحظات
1	جان حرب	البترون	ماروني	
2	عادل عسيران	الزهراني	شيعي	رئيس المجلس
3	نصوح الفاضل	الضنيه	سني	
4	موريس زوين	الفتوح	ماروني	
5	فؤاد غصن	الكوره	روم أرثوذكس	
6	غبريال المر	المتن	روم أرثوذكس	
7	اميل لحود سليم لحود	المتن المتن	ماروني ماروني	توفي سنة 1954 انتخب بدلا من اميل لحود
8	يوسف الزين	النبطيه	شيعي	
9	صبري حماده	الهرمل	شيعي	
10	ديكران توسباط	برج حمود	ارمن أرثوذكس	
11	سعيد طوق	بشري	ماروني	
12	بشير الاعور	بعبدا	درزي	
13	بيار اده	بعبدا	ماروني	
14	كمال جنبلاط	بعقلين – جون	درزي	
15	نعيم مغبغب	بعقلين– جون	روم كاثوليك	
16	سليم حيدر	بعلبك	شيعي	
17	احمد الاسعد	بنت جبيل	شيعي	
18	موسيس دركالوستيان	بيروت الاولى	ارمن أرثوذكس	
19	عبد الله اليافي	بيروت الثالثة	سني	
20	الفرد نقاش	بيروت الثانية	ماروني	
21	غسان تويني	بيروت الثانية	روم أرثوذكس	
22	جوزف شادر	بيروت الخامسة	اقليات	
23	سامي الصلح	بيروت الرابعة	سني	
24	عبد الله الحاج	بيروت الرابعة	شيعي	
25	ريمون اده	جبيل	ماروني	
26	مارون كنعان	جزين – مغدوشه	ماروني	
27	نقولا سالم	جزين– مغدوشه	روم كاثوليك	
28	احمد البرجاوي	دير القمر– شحيم	سني	
29	اميل البستاني	دير القمر– شحيم	ماروني	
30	اديب الفرزلي	راشيا– البقاع الغربي	روم أرثوذكس	
31	ناظم القادري	راشيا– البقاع الغربي	سني	

32	جوزف سكاف	زحله– البقاع الشرقي	روم كاثوليك	
33	جورج هراوي	زحله –البقاع الشرقي	ماروني	
34	حميد فرنجيه	زغرتا	ماروني	
35	كاظم الخليل	صور	شيعي	
36	نزيه البزري	صيدا	سني	
37	هاشم الحسيني	طرابلس الاولى	سني	
38	رشيد كرامي	طرابلس الثانية	سني	
39	المير مجيد ارسلان	عاليه	درزي	
40	جورج عقل	عاليه	سني	
41	بشير العثمان	عكار	سني	
42	رؤوف حنا	عكار	روم أرثوذكس	
43	كلوفيس الخازن	كسروان	ماروني	
44	كامل الاسعد	مرجعيون– حاصبيا	شيعي	

ملحق رقم (2)

جدول يوضح أسماء اعضاء الحكومة التي شهدت أزمة السويس(87)

حكومة: عبد الله اليافي

من: 1956/6/8 الـــى: 1956/11/18

	الاسم	وزارة
1	عبد الله اليافي	رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية وزير التصميم العام
2	الفرد نقاش	وزير العدلية
3	صائب سلام	وزير دولة
4	مجيد ارسلان	وزير الدفاع الوطني
5	جورج كرم	وزير المالية
6	فؤاد غصن	وزير التربية الوطنية وزير البريد والبرق والهاتف
7	سليم لحود	وزير الخارجية والمغتربين
8	جوزف سكاف	وزير الزراعة
9	نزيه البزري	وزير الصحة وزير الشؤون الاجتماعية
10	محمد صبرا	وزير الاشغال العامة والانباء

هوامش البحث:

1- ينظر على سبيل المثال لا الحصر نماذج من تلك الدراسات:شاكر ضيدان جابر، السياسة الامريكية تجاه لبنان1946-1958،رسالة ماجستير : جامعة بغداد ، كلية الاداب ، 2004؛ رائد سامي حميد الدوري ، العلاقات السياسية السورية اللبنانية 1943-1958، رسالة ماجستير، جامعة تكريت ، كلية التربية ، 2003؛فتحي عباس خلف الجبوري، العلاقات العراقية اللبنانية 1939-1958، رسالة ماجستير ، جامعة بابل، كلية التربية ، 2003.

2- قناة السويس: هي ممر مائي صناعي بطول 193 كم بين بورسعيد على البحر الأبيض المتوسط والسويس على البحر الأحمر، تسمح القناة بعبور السفن القادمة من دول المتوسط وأوروبا وأمريكا الوصول إلى آسيا دون سلوك الطريق الطويل – طريق رأس الرجاء الصالح . استغرق بناء قناة السويس عشر سنوات (1859 – 1869)، وتعتبر قناة السويس أهم مجرى ملاحى في العالم حيث تتحكم في 40% من حركة السفن والحاويات في العالم وكذلك لربطها بين دول جنوب شرق آسيا وأوروبا والامريكتين.ينظر: ايمان عامر،حكاية قناة السويس،القاهرة :الهيئة العامة لقصور الثقافة ،2010؛شبكة الانترنت:http://ar.wikipedia.org/wiki

3- للتفصيل في الأهمية الإستراتيجية لقناة السويس والصراع الدولي عليها وما رافق عملية تأميمها من أحداث ونتائج ينظر تفاصيل مهمة في : محمد حسنين هيكل ، ملفات السويس حرب الثلاثين سنة ، القاهرة : مركز دراسات الأهرام للترجمة والنشر، 1986.

4- لمزيد من التفاصيل حول اسباب تأميم قناة السويس ينظر: لطيفة محمد سالم ، أزمة السويس 1954-1957 جذور أحداث نتائج ، القاهرة : مكتبة مدبولي ، د.ت،ص147-148،152.

5- جمال عبد الناصر (1918 – 1970) ولد في احد الاحياء الشعبية الفقيرة في مدينة الاسكندرية بمصر، اتم دراسته الاولية في الاسكندرية ، وانتقل الى القاهرة في عام 1933 لأكمال دراسة الثانوية ، ثم حصل فيها على شهادة الثانوية في عام 1937 ، وفي السنة نفسها التحق بالكلية الحربية وتخرج منها برتبة ملازم ثان في الجيش المصري ونقل الى السودان . عين مدرساً بالكلية الحربية ثم التحق بكلية اركان الحرب التي التقى خلال دراسته فيها بزملائه من الضباط الذين شكل معهم تنظيم الضباط الاحرار ، وقد اطاح بالنظام الملكي في 23 / 7 / 1952 وصار عبد الناصر ثاني رئيس لمصر في الفترة من عام 1956 حتى وفاته عام 1970، كان مؤيداً للعروبة واراد ان يجعل من مصر زعيمة الامة العربية،. لمزيد من التفاصيل ينظر :بثينة عبد الرحمن التكريتي، جمال عبد الناصر نشأة وتطور الفكر الناصري، (بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية، 2000).، ص55-95؛ اسامة الغزالي حرب، جمال عبد الناصر قراءة جديدة في ذكراه الثلاثين، (القاهرة : دار مصر المحروسة، 2001.

6- انتوني ايدن(١٨٩٧-1977): سياسى بريطانى شغل منصب رئيس وزراء بريطانيا ، ودرس فى جامعة أكسفورد ، وتخرج فيها عام ١٩٢٢، دخل معترك الحياة البرلمانية فى سنة ١٩٢٣ حين انتخب عضواً فى مجلس العموم البريطانى عن حزب المحافظين ، وعين وزير دولة للشؤون الخارجية فى عام ١٩٣١ ومسؤولاً عن العلاقات الدولية فى وزارة الخارجية فى ١٩٣٤،

ووزيراً لشؤون عصبة الأمم فى ١٩٣٥، كما شغل منصب وزارة الخارجية فى وزارة الحرب التى ألفها ونستون تشرشل فى ١٩٤٠، تولى رئاسة الوزراء فى ٦ إبريل ١٩٥٥ ، وتقع على عاتق إيدن مسؤولية قرار اشتراك بريطانيا مع فرنسا وإسرائيل فى العدوان الثلاثى على مصر فى تشرين الاول ١٩٥٦ على إثر تأميم قناة السويس فى ٢٦حزيران ١٩٥٦، وقد لقى إيدن انتقادا واسعا بسبب قراره هذا وعلى إثر فشل هذا العدوان استقال إيدن وانسحب من الحياة السياسية فى ٩ كانون الثاني ١٩٥٧ مكتفيا بعضوية مجلس اللوردات، تفرغ لكتابة مذكراته إلى أن توفى فى١٤ كانون الثاني ١٩٧٧.ينظر: اياد علي ياسين ، سياسة بريطانيا تجاه المانيا النازية 1933–1939، رسالة ماجستير ، جامعة الموصل ، كلية الاداب ،2004،ص62؛شبكة الانترنت: .http://today.almasryalyoum.com/article2.aspx?ArticleID=367299

7- ينظر: محمد حسنين هيكل ، المصدر السابق،ص470.

8- ينظر: لطيفة محمد سالم ،ص256–259.

9- ينظر: محاضر مجلس النواب اللبناني،الدور التشريعي الثامن،العقد العادي الثاني لسنة 1956م ،محضر الجلسة الثالثة المنعقدة في التاسع والعشرين من تشرين الاول لسنة 1956.

10- ينظر:المصدر نفسه.

11- عبد الله اليافي :محام ، حاصل على شهادة الدكتوراه في الحقوق ، انتخب عن احد المقاعد السنية ببيروت لاول مرة في سنة 1932، واعيد انتخابه سنة 1952 و 1953، ترأس ثماني حكومات . ينظر : لحد خاطر ، الانتخابات النيابية في تاريخ لبنان، بيروت : منشورات دار لحد خاطر ، 1996، ص211.

12- ينظر: محاضر مجلس النواب اللبناني،الدور التشريعي الثامن،العقد العادي الثاني لسنة 1956م ،محضر الجلسة الثالثة المنعقدة في التاسع والعشرين من تشرين الاول لسنة 1956.

13- ينظر:المصدر نفسه.

14- ينظر:المصدر نفسه.

15- ينظر:المصدر نفسه.

16- ينظر:المصدر نفسه.

17- ينظر:المصدر نفسه.

18- ينظر:المصدر نفسه.

19- ينظر:المصدر نفسه.

20- ينظر:المصدر نفسه.

21- ينظر:المصدر نفسه.

22- ينظر:المصدر نفسه.

23- ينظر:المصدر نفسه.

24- ينظر:المصدر نفسه.

25- ينظر: لطيفة محمد سالم ، المصدر السابق،ص258–259.

26- للاطلاع على نص المرسوم الجمهوري وموقف المجلس منه ينظر: محاضر مجلس النواب اللبناني،الدور التشريعي الثامن،العقد العادي الثاني لسنة 1956،محضر الجلسة الرابعة المنعقدة في الحادي والثلاثين من تشرين الاول لسنة 1956.

27- ينظر: محاضر مجلس النواب اللبناني،الدور التشريعي الثامن،العقد العادي الثاني لسنة 1956م ،محضر الجلسة الخامسة المنعقدة في الثاني من تشرين الثاني لسنة 1956.

28- ينظر:المصدر نفسه.

29- ينظر:المصدر نفسه.

30- ينظر:المصدر نفسه.

31- ينظر:المصدر نفسه.

32- ينظر:المصدر نفسه.

33- لمزيد من التفاصيل بشأن الصراع الدبلوماسي الذي شهدته أروقة مجلس الأمن والجمعية العامة للامم المتحدة بشأن العدوان على مصر والموقف الامريكي منه ينظر: لطيفة محمد سالم ، المصدر السابق،ص260-26؛شبكة الانترنت :الموقع الالكتروني: **http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia2/Harb56/sec072.htm**

34- ينظر محاضر مجلس النواب اللبناني،الدور التشريعي الثامن،العقد العادي الثاني لسنة 1956م ،محضر الجلسة الخامسة، المصدر السابق.

35- ينظر:المصدر نفسه.

36- ينظر:المصدر نفسه.

37- عبرت الصحافة البريطانية عن موقف الرأي العام البريطاني من ازمة السويس ، لمزيد من التفاصيل المهمة حول الموضوع ينظر:رياض نجيب الريس ، الصحافة البريطانية من تأميم القناة الى العدوان الثلاثي دور "الغارديان" و"الاوبزرفر" في فضح اخطر ازمة ، " شبكة الانترنت" ، الموقع: http://defense-arab.com/vb/threads/3769/

38- ينظر: محاضر مجلس النواب اللبناني،الدور التشريعي الثامن،العقد العادي الثاني لسنة 1956م ،محضر الجلسة الخامسة، المصدر السابق.

39- (I.P.C): وهي شركة نفط العراق:التي كانت عبارة عن ائتلاف من شركات النفط الغربية الكبرى التي احتكرت جميع عمليات الانتاج في العراق من بداية صناعة النفط حتى عام ١٩٦٢، واستمرت في السيطرة على الإنتاج حتى التأميم في أوائل ١٩٧٠وكانت لهذه الشركة مصالح اقتصادية نفطية في لبنان .ينظر : " شبكة الانترنت " الموقع : **http://www.openoil.net/wiki/ar/index.php?title**

40- ينظر: محاضر مجلس النواب اللبناني،الدور التشريعي الثامن،العقد العادي الثاني لسنة 1956م ،محضر الجلسة الخامسة، المصدر السابق.

41- ينظر:المصدر نفسه.

42- ينظر:المصدر نفسه.

43- ينظر:المصدر نفسه.

44- ينظر:المصدر نفسه.
45- ينظر:المصدر نفسه.
46- ينظر:المصدر نفسه.
47- ينظر:المصدر نفسه.
48- ينظر:المصدر نفسه.
49- ينظر:المصدر نفسه.
50- ينظر: المصدر نفسه.
51- ينظر:المصدر نفسه.
52- ينظر:المصدر نفسه.
53- ينظر:المصدر نفسه.
54- ينظر:المصدر نفسه.
55- ينظر:المصدر نفسه.
56- ينظر: محاضر مجلس النواب اللبناني،الدور التشريعي الثامن،العقد العادي الثاني لسنة 1956م ،محضر الجلسة السادسة المنعقدة في السادس من تشرين الثاني لسنة 1956.
57- ينظر:المصدر نفسه.
58- ينظر:المصدر نفسه.
59- ينظر:المصدر نفسه.
60- ينظر:المصدر نفسه.
61- ينظر:المصدر نفسه.
62- ينظر:المصدر نفسه.
63- ينظر:المصدر نفسه.
64- ينظر:المصدر نفسه.
65- ينظر:المصدر نفسه.
66- ينظر: المصدر نفسه.
67- ينظر: المصدر نفسه
68- ينظر: المصدر نفسه
69- ينظر: المصدر نفسه
70- ينظر: المصدر نفسه
71- ينظر: المصدر نفسه
72- فتحي عباس خلف الجبوري ، المصدر السابق ،ص84.
73- حمل المرسوم الجمهوري ذي الرقم(14163) قبول رئيس الجمهورية استقالة وزارة عبد اللّه اليافي.ينظر: محاضر مجلس النواب اللبناني،الدور التشريعي الثامن،العقد العادي الثاني لسنة 1956م ،محضر الجلسة السابعة المنعقدة في السابع والعشرين من تشرين الثاني سنة 1956.

74- ينظر: المصدر نفسه.

75- ينظر: المصدر نفسه.

76- ينظر: المصدر نفسه.

77- ينظر: المصدر نفسه.

78- ينظر: المصدر نفسه.

79- ينظر: المصدر نفسه.

80- يرى كبار رجال الدين الموارنه في لبنان ان العروبة تعني الاسلام لذا وقفوا ضدها منذ اوائل القرن العشرين . ينظر : حسان حلاق، التيارات السياسية في لبنان 1943-1952، (بيروت: معهد الانماء العربي، د.ت)،ص 42.

81- ابدى الوفد اللبناني في جلسات مشروع ميثاق الجامعة العربية عام 1945حذرا كبيرا وكان يظهر بأستمرار الابتعاد عن كل ما يؤول الى توحيد الاتجاه العربي وكان يعمل على تأكيد سيادة استقلال لبنان وان لا تشمل اية صيغة وحدوية عربية المساس بهذا الاستقلال ورغم تأكيد الجامعة العربية على ذلك فقد عبر نواب الطائفة المارونية في المجلس النيابي اللبناني عن خشيتهم على استقلال لبنان . ينظر : سليمان تقي الدين، المسألة الطائفية في لبنان الجذور والتطور التاريخي ،(بيروت:دار ابن خلدون ، د.ت)، ص 311؛ محاضر مجلس النواب اللبناني، الدور التشريعي الخامس، العقد الاستثنائي الاول، محضر الجلسة الرابعة المنعقدة في 10 اذار 1945 .

82- حسان حلاق، التيارات السياسية في لبنان،المصدر السابق، ص346

83- اطلق الامير عبد الله ملك شرق الاردن الدعوة لمشروع سوريا الكبرى في عام 1945، وكان من المفترض ان يشمل سوريا ولبنان وشرق الاردن وفلسطين ، اما في كيان واحد مستقل او على صورة اتحاد وقد جوبهت هذه الدعوة بانتقادات عنيفة من الطائفة المسيحية في لبنان ، وقامت بعض الصحف اللبنانية بضجة كبرى حول سعي الاردن بهذا الاتجاه ، وطالبت بأستدعاء مندوب لبنان في الجامعة العربية . ينظر : حسان حلاق، التيارات السياسية في لبنان ،ص375 – 361.

84- ينظر على سبيل المثال نماذج من ذلك الجدل الفكري الذي شهدته الساحة اللبنانية في هذا الموضوع : احمد رضا، المؤتمر الثقافي الاول لجامعة الدول العربية، (العرفان)(مجلة)، المجلد 34، العدد 1، تشرين الثاني، 1947، ص16؛ كمال ديب، هذا الجسر العتيق سقوط لبنان المسيحي1920-2020،ط2،(بيروت:دار النهار،2009)، ص90؛ مروان بحيري، بولص نجيم ولبنان الكبير1908-1919بحث في كتاب الحياة الفكرية في المشرق العربي، ترجمة :عطا عبد الوهاب، (بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية، 1983)، ص7-8؛ علي ناصر الدين، الاقليمية الهدامة، (العرفان)(مجلة)، المجلد 33، العدد 6، نيسان / 1947، ص562 – 563؛احمد عارف الزين، سوريا ولبنان يجتمعان، (العرفان)(مجلة)، المجلد 33، العدد 5، اذار / 1947، ص483. محمد مجذوب، محنة الديمقراطية والعروبة في لبنان، (بيروت : دار منيمنة، 1957)، ص141.

مصادر البحث:

اولا: الوثائق المنشورة :

- محاضر مجلس النواب اللبناني:

1- محاضر مجلس النواب اللبناني، الدور التشريعي الخامس، العقد الاستثنائي الاول، محضر الجلسة الرابعة المنعقدة في 10 اذار 1945 .

2- محاضر مجلس النواب اللبناني،الدور التشريعي الثامن،العقد العادي الثاني لسنة 1956م ،محضر الجلسة الثالثة المنعقدة في التاسع والعشرين من تشرين الاول لسنة 1956.

3- محاضر مجلس النواب اللبناني،الدور التشريعي الثامن،العقد العادي الثاني لسنة 1956م ،محضر الجلسة الرابعة المنعقدة في الحادي والثلاثين من تشرين الاول لسنة 1956.

4- محاضر مجلس النواب اللبناني،الدور التشريعي الثامن،العقد العادي الثاني لسنة 1956م ،محضر الجلسة الخامسة المنعقدة في الثاني من تشرين الثاني لسنة 1956.

5- محاضر مجلس النواب اللبناني،الدور التشريعي الثامن،العقد العادي الثاني لسنة 1956م ،محضر الجلسة السادسة المنعقدة في السادس من تشرين الثاني لسنة 1956.

6- محاضر مجلس النواب اللبناني،الدور التشريعي الثامن،العقد العادي الثاني لسنة 1956م ،محضر الجلسة السابعة المنعقدة في السابع والعشرين من تشرين الثاني سنة 1956.

ثانيا: الرسائل الجامعية:

1- اياد علي ياسين ، سياسة بريطانيا تجاه المانيا النازية 1933-1939، رسالة ماجستير ، جامعة الموصل ، كلية الاداب ،2004.

2- شاكر ضيدان جابر، السياسة الامريكية تجاه لبنان1946-1958،رسالة ماجستير : جامعة بغداد ، كلية الاداب ، 2004.

3- رائد سامي حميد الدوري ، العلاقات السياسية السورية اللبنانية 1943-1958، رسالة ماجستير، جامعة تكريت ، كلية التربية ، 2003.

4- فتحي عباس خلف الجبوري، العلاقات العراقية اللبنانية 1939-1958، رسالة ماجستير ، جامعة بابل، كلية التربية ، 2003.

ثالثا : الكتب العربية :

1- . اسامة الغزالي حرب، جمال عبد الناصر قراءة جديدة في ذكراه الثلاثين، (القاهرة : دار مصر المحروسة، 2001).

2- ايمان عامر،حكاية قناة السويس،القاهرة :الهيئة العامة لقصور الثقافة ،2010.

3- بثينة عبد الرحمن التكريتي، جمال عبد الناصر نشأة وتطور الفكر الناصري، (بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية، 2000).

4- حسان حلاق، التيارات السياسية في لبنان 1943-1952، (بيروت: معهد الانماء العربي، د.ت).

5- سليمان تقي الدين، المسألة الطائفية في لبنان الجذور والتطور التاريخي ،(بيروت:دار ابن خلدون ، د.ت).

6- كمال ديب، هذا الجسر العتيق سقوط لبنان المسيحي1920-2020،ط2،(بيروت:دار النهار،2009).

7- لحد خاطر ، الانتخابات النيابية في تاريخ لبنان، (بيروت : منشورات دار لحد خاطر ، 1996).

8- لطيفة محمد سالم ، أزمة السويس 1954-1957 جذور أحداث نتائج ،(القاهرة : مكتبة مدبولي، د.ت).

9- : محمد حسنين هيكل ، ملفات السويس حرب الثلاثين سنة ،(القاهرة : مركز دراسات الأهرام للترجمة والنشر، 1986).

10- محمد مجذوب، محنة الديمقراطية والعروبة في لبنان، (بيروت : دار منيمنة، 1957).

11- مروان بحيري، بولص نجيم ولبنان الكبير1908-1919، بحث في كتاب الحياة الفكرية في المشرق العربي، ترجمة :عطا عبد الوهاب، (بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية، 1983).

رابعا: الدوريات :

- مجلة العرفان اللبنانية : المجلدات، 33 الصادر في سنة 1947 ، والمجلد ،34،الصادر في العام 1947.

خامسا: مصادر الانترنت:

http://www.openoil.net/wiki/ar/index.php?title
http://defense-arab.com/vb/threads/3769/
http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia2/Harb56/sec072.htm
http://today.almasryalyoum.com/article2.aspx?ArticleID=367299
http://ar.wikipedia.org/wiki
http://www.legallaw.ul.edu.lb/luonline/Parliament/parlement/GOUVERNEMENT/08.HTM